

فقلبت كل شيء . من رجل مهزوم الى رجل مهزوم آخر ، حتى يصبح لي ، مثلما حدث معك ، شعبي وعالمي .

الشيء : انت نبي حقيقي . . . ولكن ما ادراني انك لن تجعلنا نتكاثر حتى تبيعنا بالاقفاص فيها بعد ؟

المتهم : هراء ! ينبغي ان تكون قد وثقت بي وقد رأيت بنفسك ما حدث : عدني بالجنة التي أريدها أعدك بأن لا تمضي عمرك تعيسا ووحيدا .

الشيء : ستصبح أذن ملكا على حقل من القرنبيط !

المتهم : انت لا تكف عن السخرية ، ومع ذلك فانك ترتجف حيورا في اعماقك . . . وفي الواقع انني انا الذي ادفع الثمن الاكبر : أعطيك كل شيء مقابل وعد . . .

الشيء : وماذا ستعطي أولئك الذين سينضمون الى مملكتك فيما بعد ؟

المتهم : عالما أفضل .

الشيء : انني على أي حال لا اخسر شيئا ، ولذلك لا رغبة عندي في المعارضة الان ، ولكن يضحكني جدا انك ستبني كونك الجميل هذا مبتدئا بقبعة .

المتهم : لا ! كن رقيقا . . قبعة على رأس حماتي نحولها ، أنت وأنا ، الى نبي مثلك .

الشيء : وهذا يعني انه يتوجب علينا ان نسرقتها ؟

المتهم : لا ، نعطها القيمة التي لا تستطيع حماتي ان تعطيها .

الشيء : ودون ذلك لا نستطيع ان نبدأ وحدنا ، انت وأنا ؟

المتهم : بالطبع لا ، أيها الاحمق ، سينتهي بك الامر الى الجنون وحدك . . ثم . . ثم ماذا لو ضاق صدر رفيفك المشكوك مئات الدبابيس على ذلك الشعر المصبوغ فأخذ يصرخ ؟

الشيء : لا يعطل ذلك كل شيء ؟

الشيء : نسرقة القبعة اذن .

المتهم : تماما . هذه هي الخطوة الاهم والتي لا غنى عنها لاي منا .

[نضياء قاعة المحكمة فجأة]

رقم ١ : [مخاطبا رقم ٢] سجل في الملف : جريمة الشروع في السرقة أيضا .

رقم ٢ : [دون أن يفعل شيئا] طبعاً . جريمة الشروع في السرقة أيضا .

رقم ١ : وهناك جريمة أخرى سنعقد بشأنها جلسة خاصة فيها بعد .

رقم ٢ : بالطبع . جريمة الشيء حين أخفى هويته وتكر في شكل قبعة .

رقم ١ : نوع خطير من الغش .

رقم ٢ : ولكننا الان امام جريمة مستعجلة اكثر . . الشروع في السرقة ، ويبدو انها

سرقة من ذلك النوع الذي يقتضي استعمال العنف .

المتهم : [مقتربا من حاجز الففص] لا أيها السادة ! لم يكن في النية استخدام العنف على

الاطلاق . . كنا ننوي ان نصنع قبعة من قماش تشابه قبعة حماتي تمام الشبه ، ثم ننتهز

اول فرصة فنستبدلها بذلك الشيء المسكين !

رقم ١ : [مخاطبا رقم ٢] سجل اذن : السرقة والاحتيال بما في ذلك الغش .

المتهم : انني ارفض هذه التهمة الملققة . ان القبعة ستظل قبعة من ذات النوع والصنف ،

على الاقل بالنسبة للطرف المدعي .

رقم ١ : ولكن بالنسبة لك ستصير القبعة مخلوقا ثمنه مئة الف ليرة .

المتهم : بالضبط ! ولذلك فان الامر ليس سرقة . انه مضاعفة قيمة الشيء المسروق مئات

المرات ، دون ان يتضرر الشخص الذي سرق . بل انني اعتقد ان الحيلولة دون حدوث

شيء من هذا القبيل جريمة ينبغي أن يعاقب عليها القانون . . .

[يتقدم « الشرطي » فيدور الحاجز فتصبح المحكمة في قفص الاتهام